منهم بعض بشرا مثلنا روي انه لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال
اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك
فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم
الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم او اعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به
الكتب وتطابقت عليه الرسل تنبيه انظر الى ما راعي في هذه القصة من
المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحجاج بين اولا احوال عيسى — والتدريج في الحجاج حيث
وما تعاور عليه من الاطوار المنافية للالوهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح
شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم
لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك
طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر
الانبيا والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر
لا تغني عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم — عن ذلك
تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده تنازعت
اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم وترافعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت
بنزول التوراة والانجيل على موسى وعيسى عليهما السلام وكان ابراهيم
قبل موسى بالف سنة فكيف يكون عليهما وعيسى بالفين افلا تعقلون — وعيسى بالفين
فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم ها حرف تنبيه نبهوا بها على حالهم التي غفلوا
عنها وانتم مبتدا وهؤلاء خبره وحاججتم جملة اخرى مبينة للاولى اي
انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في
التوراة والانجيل عنادا او تدعون وروده فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به
ولا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاججتم صلته
وقيل ها انتم اصله اانتم على الاستفهام للتعجب من حماقتهم فقلبت الهمزة ها

وقرا

بغير همز وورش

وقرا نافع وابو عمرو ها انتم حيث وقع بالمد وقنبل بالهمز من غير
الف بعد الهاء والباقون بهما وابدل البصري المد على اصله
والله يعلم ما حاججتم فيه وانتم لا تعلمون وانتم جاهلون به ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره من البرهان ولكن
كان حنيفا مائلا عن العقائد الزائغة مسلما منقادا لله وليس المراد
انه كان على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام وما كان من المشركين
تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيرا والمسيح ورد لادعا المشركين — لكن
انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم
منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا — من امته
لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة وقرئ والنبي بالنصب عطفا
على الهاء في اتبعوه وبالجر عطفا على ابراهيم والله ولي المؤمنين ينصرهم
ويجازيهم الحسنى لايمانهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية ولو بمعنى
ان وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله
الا عليهم اذ يضاعف به عذابهم وما يضلون الا امثالهم وما يشعرون
وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
بما نطقت به التوراة والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم تشهدون انها ايات الله او بالقران وانتم تشهدون نعته في
الكتابين او تعلمون بالمعجزات انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون
الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في صورته او بالتقصير في التمييز
بينهما وقرئ تلبسون بالتشديد وتلبسون بفتح البا اي تلبسون
الحق مع الباطل كقوله كلابس ثوبي زور وتكتمون الحق نبوة محمد
ونعته وانتم تعلمون عالمين بما تكتمون وقالت طائفة من اهل الكتاب
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار اي اظهروا الايمان
بالقران اول النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون واكفروا به اخره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)